Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن هل صدر تعدد المصطلحات وتناقلها عن تطور فى المفهوم ؟ وإدراك لطرز الأداء ؟

قال ابن رشيق : « أتى الحاتمى فى « حلية المحاضرة » بألقاب محدثة إذا تدبرتها ليس لها محصول إذا حققت ، وكلها قريب من قريب ، وقد استعمل بعضها مكان بعض »(١٥) ، وذكر القاضى الجرجانى أن هذا الباب « يحتاج إلى أنعام الفكر ، وشدّة البحث ، وحسن النظر ، والتحرز من الإقدام قبل التبيين ، والحكم إلا بعد الثقة وقد يغمض حتى يخفى ، وقد يذهب منه الواضح الجلى على من لم يكن مرتاضا بالصناعة ومتدربا بالنقد »(١٦) . ويكون من دخل هذا الميدان من جهابذة الصناعة الشعرية ونقدها إذ ميّز « بين أصنافه وأقسامه » واستطاع أن يفصل بين « السرق والغصب وبين الإغارة والاختلاس » وبين « المشترك » و « المبتذل » و « المختص » .

وإذا كان السَّرَق فى الشعر كما يذكر عبد الكريم النهشلى هو « ما نقل معناه دون لفظه ، وأبعد فى أخذه ، على أن من الناس من بعد ذهنه إلا عن مثل بيت امرىء القيس وطرفه ، حين لم يختلفا إلا فى القافية ، فقال أحدهما « وتحمل » وقال الآخر « وتجلد » ومنهم من يحتاج إلى دليل من اللفظ والمعنى ، ويكون الغامض عندهم بمنزلة الظاهر ، وهو قليل ... والسرق أيضاً إنما هو فى البديع المخترع الذى يختص به الشاعر »(١٧) .

فالسرقة اغتصاب لحقوق الغير فى المعجم والعرف والقانون ولكن لنية الشاعر المتبع دخل فى توجيه أدائه نحو التعامل . مع مضمون السرق والحكم عليه . فإذا أعجب ببيت من الشعر وصرفه إلى نفسه سمى السرق « اصطرافاً » وإذا صرفه إليه على جهة المثل فهو اجتلاب واستلحاق كما فى قول النابغة الذبيانى :

(١٥) العمدة ٢ /٢٨٠ .
(١٦) الوساطة ص ٢٠٨ .
(١٧) العمدة ٢ /٢٨٠ ـ ٢٨١ . وراجع مادة « سرق » فى : تاج العروس للزبيدى ط (١) المطبعة الخيرية (سرق) ولسان العرب (سرق) .